عندما
يتكلم القلب

أشرف فتحي

الكاتب: أشرف فتحي

تدقيق لغوي: أحمد إبراهيم

الإخراج الفني: ضياء فريد

تصميم غلاف: محمد مجاهد

رقم الإيداع: ٢٠١٩/٢٣١٦٢

الترقيم الدولي: ٦-٣٣-٦٦٨٩-٩٧٧-٩٧٨

كاريزما للنشر والتوزيع

9 شارع مسجد المغفرة المتفرع من شارع العشرين

بجوارمدارس حسام الدين الخاصة فيصل الجيزة.

موبايل : 01126026691 01061813345

01009823984

عندما
يتكلم القلب

خواطر نثرية

أشرف فتحي

إهداء

إلى كل من آمن بي ومنحني الثقة والأمل لأكمل هذا المشوار، في طريق تعثرت فيه من كل قريب وبعيد، لولا أنتم ما كان هذا الكتاب، وما استشعرت أن حروفي المتواضعة تمس قلوبكم، وكأنها تشبهكم، تقول كل ما فيكم بصدق، وأنتم تصرخون من الداخل بصمت تام، لكنها كانت تعني لي استمرار الحياة، كانت هي النبض الباقي لـ "قلبي" كي يتنفس، والدواء من كل جرح مزق فيه ليلتئم بصمت، دون حتى أن يتكلم أو يشتكي أو يبوح لأحد، لكن حين صرخ كنتم أنتم من عانق حرفي، وقبلها عانَقْتُمُوني؛ كي أخرج من دائرة الاحتضار إلى الحياة من جديد.

أصدقائي وأحبابي لا تجعلوا قلوبكم تخبئ كل الأوجاع بداخلها، وتشتعل فيكم وتتألم بصمت، بل اصرخ، ودع قلبك يتنفس وينبض، فـ "عندما يتكلم القلب" تعود السكينة للروح وتكسر الألم بالأمل.

أشرف فتحي (حكاية آدم)

شكرًا

لكل من خذلني وتركني أعاني من الوجع وترك بقلبي جرحًا لا يلتئم، وجَرَحَ إحساسي ومشاعري ومزق معها روحي.

أعترف أني ضعفت وتألمت وتعذبت بشدة من فعلكم بي، وكنت في حالة احتضار دائم أشبه فيها الأحياء والأموات.

كنت وحدي في منتصف الطريق المظلم لا حول لي ولا قوة.

لكن يومًا ما انتفضت من ضعفي ونفسي وأكملت الطريق، وعبرت فوق الأشواك وتحملت النزيف الأسود، لتخرجوا مني بلا سلام..

والآن ها أنا أكملت الطريق وعبرت الظلام إلى النور، وتعلمت واستوعبت أن الحياة لا تنتهي عند أحد خذلك، أو خانك، فأنت وحدك من تملك مصير حياتك لتنتفض وتنفض عن قلبك غبار الراحلين منه وأنت منتصر لا مهزوم.

أشرف فتحي (حكاية آدم)

أشتاق إليك يا أبى

أبي أشتاق إليك كثيرًا.
وأنتظرك كل ليلة لتزورني في أحلامي.
ومن شدة اشتياقي إليك لا أنام.
فلا أعلم... عدم نومي يزعجك لتأتي..
أم أنك تخشى أن تأتي وترحل فأبكي
أبي ما يبكيني ابتعادك عني.
رغم علمي أنك في أحسن حال وأحسن صحبة
أعلم أن روحك لا ترحل بعيدًا عنا.
لكن قدومك في أحلامي يمنحني الأمان
الاطمئنان منك وعليك.
أبي ارقد بسلام.
فقد علمت ابنك كيف يكون رجلًا
يحتمل ويصون ولا ينسى أبدًا القريب والبعيد.

أبي أطمئن.
لم ينقطع عملك في الدنيا
وستظل باقية إلى أن أرقد بجوارك
وأسلم تلك الأمانة إلى الوريث بعدي.
أبي.
سأنتظرك فلا تطل الغياب
وليرحمك الله!

ما بقلبي لم ينتهِ

كل ما ينثر على السطور ليست ثرثرة مشاع أو عبثية إحساس أو همجية وجع.. كل ما أدونه حروفًا رسمتها أقدار أناملي شكلتها على هيئة كلمات لترسم بها ما تملؤه عيني من دموع تأبى النزف.

ما يكتب هنا مجرد صرخات تملأ جوفي كتمتها الأحزان فصرختها الحروف!

حين أكتب أَسُدُّ تلك الشقوق التي ملأت روحي وتهاوت أجزاء منها بعمري.. فأعود ألملمها وأدوسها في خبايا انكساراتي فتفضحها حروفي وتكشفها بين السطور.

ما لم أكتبه مدون على جدران ذلك القلبِ محفور بتجاعيد الوجع وشيخوخة الألم ومدفون فيه أجزاء مني حين أصابتني عبثية، هؤلاء الخادعون بعاهة غدر فوجب عليَّ أن أبترها من روحي وأحفر قبرها فيه.

حين تثور عليَّ مشاعري وتعلن العصيان على قلبي أهرول إلى هنا وأتركها في خلو مع حروفي تثرثر لها لتهدأ حين تراها كلمات تصف وجعها ثم تصمت وتهرب وتخبئ عنها بقايا الألم لتدسه بقلبي بعيدًا عن العيون اللهثة.

قلبي احتمل الكثير مني فهو ليس مجرد نبض أعيش منه، بل هو وطن هذا الجسد وتلك الروح.

هو كاتم أسراي ووجعي وكتاب مفتوح سيغلق حين تعود الروح إلى خالقها ويدفن معي بما دونت فيه.

هذا حال قلبي معي.

طفل يشبهني أنا

في زوايا قلبي يمكث طفل صغير على ملامحه كل معالم الحزن.. وكأنه في عامه المئة من العمر..

يئن مع نبضي دقة دقة.. حتى لا تسمعه حواسي فيزعج مشاعري بالماضي والحاضر..

ويضخ الدموع في شراييني حتى لا يؤذي إحساسي.. صامت دائمًا رغم بلاغة لسانه فهو أخرس عن الكلام.

يكتب باستمرار بلا توقف يصف ويرسم ويحفظ.. ويدون على جدران قلبي أشكال الوجع بي.

أشعر به تحديدًا عندما تغيب الشمس ويحل الظلام وتغيم عيوني بالذكريات.

لا يغادرني أبدًا يشعر بالأمان في الوحدة ولا ينمو.

بل يشيخ مع الحزن وتملؤه التجاعيد عند الوجع وتشق الدموع وجنتيه عندما ينزفها مع كل جرح.

يشبهني كثيرًا بل بأدق تعبير هو... أنا.

فهل يوجد من عنده طفل يشبه طفلي؟!

جنون عاشق

إليكِ عاشقتي أهذي فأنصتي لمجنونك العاشق!

سأصف لكِ شكل حبي الموشوم على قلبي بأجمل ألوان الحب من خيال الكون.. أحبك بعشق مع كل كلمة وحرف أتلوه على قلبك وعلى السطور.. وبكل نقطة فوقها كانت من أوردتي.. فَاحْصِي عدد كلماتي التي كتبتها منذ أول لقاء جمع قلبي بكِ حتى الآن، وحتى يقف النبض بي مُسَلِّمًا راية الحياة..

أحببتك بعدد نبضات قلبي التي كانت تتسارع كزلزال مدمر من حجم اشتياقي إليكِ.

وعدد قطرات دموعي المنهمرة من عيني كشلال يسقط من السماء إلى الأرض حين تبتعد عيناك عني.

وعدد أنفاسي المتدفقة من بين أضلعي كرياح عاتية يملؤها البرق والأعاصير حين أضمك بأحضاني في لحظة وجع عابرة.

وعدد اهتزاز مشاعري بكل أوردتي كبركان مدمر انفجر من كامل الأرض.. عندما ألقاك على شوق بعد انتظارك قليلًا فقط.. فما بالك بالكثير.

وعدد انصهار إحساسي كشلال منصهر من نار هائجة تسقط في محيط من الثلج المتجمد من ألف عام..

إحساسان يقتلاني حين تتملكني الغيرة منك وعليك.

أحببتك بغير المعقول من الواقع وتخاريف الخيال فقد أسكنتك قلبي وروحي ونفسي وذاتي وعيني وحواسي وأوردتي..

أحببتك بعدد مجرات الكون التي تجوب السماء وعدد مسافات سابع أعماق الأرض وبثقل بحور العالم بحلوها ومرها.

أحببتك ليلًا ونهارًا متعاقبين بلا راحة وبحرارة عمق الشمس أحترق بحبك وحدي مجرد من كل شيء إلا أنتِ لأنك متاعي المبتغى في الحياة الدنيا والآخرة..

هل علمتِ كيف حبي.. كيف أعيش بكل هذا الطقس بداخلي.. كيف أكون في حضورك وغيابك.. كيف لا أغفل لحظة وسط تلك الحروف وأنتِ فيها!

فلكِ أن تتخيلي حجم الدمار والكوارث تلك التي أعيش فيها من أجلك.. كيف تنهي حياة أهل الأرض.

أحببتك حبًّا لم يعرفه أنس ولا جان، فأصابني جنون عشقك بين البشر فكلما نعتوني (مجنون) أبتسم وأفتخر بحبي إليكِ.. وكيف أعطيتك كل شيء بصدق بلا أن أنتظر منك المقابل بالمثل..

كنت راضيًا فقط بالقليل منكِ ليروي ظمأ قلبي المتعطش دائمًا لحبك... أحببتك حياة وموتًا مجتمعين معًا في قلبي.. فهل أنا بالفعل مجنون أصابني العشق يا حبيبتي..

هذا كان حبي لك.. فكيف كان حبك لي؟!

تعديت مراحل العشق بكِ

لم تعد للحروف معنى لأخاطبك بها، فكلما هممت أن أجمعها بكل معاني الحب وأدونها حول اتساع الأرض من كل اتجاه، أكتشف أنها لا تقول شيئًا مما في قلبي مطلقًا لكِ.

حبيبتي فأنا العاشق المتيم بحبك.. ليس لي سبيل آخر غيرك، ولا تعني لي الحياة شيئًا بدونك ولا يستقر نبض قلبي إلا منكِ.

فقد سكنتِ فؤادي وسلكتِ كل الطرق إلى قلبي، فأنتِ وحدك اجتمعت فيكِ كل صفات نساء الأرض، فملأتيني واستوطنتِ مشاعري وعيني وقلبي.

حبيبتي لم أعد أبصر أحدًا في الوجود من كل البشر ألا أنتِ فقط من حولي ومن كل اتجاه أسلك.. أنتِ معي أحتمي بكِ من شر الناس أجمع.. وتحصنين قلبي من كل حزنٍ وسوء.

لقد حاول الجميع أن يتشابه بكِ ليأسروا قلبي منكِ.. لكنهم لم يعلموا أنك أنثى استثنائيَّة.. لا يشبهك أحد.. وأنك نبض قلبي الموصول بكل جوارحي وأنك الأمان لروحي.

حبيبتي أحبك إلى آخر العمر.. وأتمنى من الله أن يمنحني عمر نوحٍ حتى أرتوي منكِ وأرتشف بعض قطرات الحب لقلبي العاطش دائمًا إليكِ، ولا يشبع ولو منحني اللَّه ألف ألف عام.. لن يذهب ظمئي أبدًا منكِ.

أميرتي- قلبي ملكك فافعلي به ما تشائين -

دعني ارقد بسلام

يا هذا إياك أن تقترب من حدود قلبي..
فهناك لافتة معلقة بين إحساسي ومشاعري
كتبت عليها ممنوع الاقتراب للحاقدين.
وهناك سلك شائك من أوردتي أحاط بقلبي
من حدوده الأربع ليبعدني عن كل عابر وخاذل
حتى لا يضمني أكثر حتى أنزف إلى حد الاختناق
فإياك والاقتراب لقتلي من جديد..
يا هذا إياك والعبث داخل حدودي
فتنفجر بي أحد أوجاعي فأنزف حتى الموت
أو تمزقني فلا أستطيع أنا أعيد قلبي وأحصنه من جديد
فلا تتدري كم خبأت بأعماقه انكساراتي.. آهاتي.. صدماتي..
أوجاعي.. دموعي
بل خبأت نفسي.

يا هذا إياك أن تسقط دموعك أمام بابي.
فلن أسامحك أبدًا.. لقد حفرت قبرك ودفنتك
داخل ذاك القلب حتى لا أنسى من قتلني
وكتبت فوقه هنا يرقد خذلاني وقاتل عمري
فلا تقرؤوا عليه السلام.
يا هذا إياك وإياك وإياك
فكل ما بقي من قلبي جزء للنبض فقط
ولن يتبقى منه شيئًا آخر إلا الوجع
فابتعد ودعني أرقد بسلام
حتى ينتهي أجلي ويحين المعاد

مات لأنه صدق

اجتهدت كثيرًا أن تعود غريبًا كما كنت مراتٍ ومرات بقسوة وأنانية، وأنا أغفر لكِ لذاتك وزلاتك؛ لأني أحببتك بصدق وصفاء، فاصطبرت ومنحتك فرصة تلو أخرى، حتى لا أمنح قلبي حق الاختيار أن يطردك منه بلا عودة.

رغم كل انكسار منكِ بقلبي بعنف.. مع كل استهانة بمشاعري بابتسامة مستفزة، مع كل جرح وألم تصنعيه بلذة.. مع كل غصة تصيبي بها إحساسي بإحساس الموت صبرت.

لكن تلك المرة سأهزمك بداخلي، وأنهزم فلن أثور ولن أغضب، ولن أعاتب ولن أهتم، ولن أهرب ولن أحتمل، ولن أسامح، بل تلك المرة سأطعن قلبي بنفسي وأقتلك فيه.

تلك المرة سأحاول أن أُشْفَى من الوهم بالجرح، وأن أقف بجانب قلبي ليحتمل العذاب القادم ويصرخ من الألم السابق، فلقد أرغمته مرات أن يكتم الوجع ولا يصرخ.

صِدق حبي قتلني، وعليَّ أن أدفع ثمن حماقتي بلا أن أبرر لروحي لما احتملت الذل، وأن ذلك الحب كان موتًا بطيئًا يستأصلني من نفسي يومًا بعد يوم أمام عيني، وأنا أغمضها بأمل كاذب وأعبر محرقة كرامتي منكسرًا وقبلها قلبي.

مرغم الآن بحزن وندم، أن أقصفك من أيام عمري التي آويتك فيها، وألونها بألوان الحداد، وأن أسكن عتمة الليل إلى الأبد، بلا أي نهار بلا أي لون مفرح، وأن أحمل نعش قلبي وحدي وأسير وحيدًا بعيدًا لأكفنه في رداء ذنوبك بي وأدفنه بـ "قبر نفسي".

وأكتب عليه مات لأنه صَدق.

هي فقط كل النساء

لم أعلم أن عينيك ابتلاء إلا حين أصابت قلبي بسهم الحب.. وأسكنتِ روحك روحي بالرحمة والعشق، فيا ليتها كانت أصابتني قبل أن يصيبني الحزن!

كنت قد رحلت عن كل شيء مرتبط بشيء اسمه الحب وأنا سميته الموت... رحلت عن كل شيء مرتبط بحواء خوفًا أن تصعق إحداهن روحي لأعود لقسوة هذا العالم.

كنت قد حبست مشاعري بعيدًا عن قلبي وعيني حتى لا تضعفني نحو شيء يعيدني مرة أخرى لأتعذب، وأُجرح وأتألم بدموعي الحبيسة، التي تسقط بداخلي.. تسقط على قلبي لترويه ليتنفس فقط.

كنت قد خبأت إحساسي بعيدًا عن عقلي ونبضي، حتى لا أتأثر ببشاعة الحياة التي أصبحت عذابًا، والحب فيه يتغذى على الطمع والحقد والمصلحة، فكيف أعود إليه وأنا ممزق منه لأنتهي بوجع أعظم.

لكن ذات يوم حدث ما كنت أخشاه رغم كل هذا.. وعلى غفلة من كل هذا الحصار المشيد حول قلبي، اقتحمتيني وحررتيني من حزني ومن نفسك نفختي في قلبي قبلة الحياة.

فأول مرة أعي أنه ليست كل النساء متشابهات، وأن فيهن من تمنحك الموت، وفيهن أيضًا من تمحنك الحياة.. وكنتِ أنتِ الحياة التي أعادتني مرة أخرى، مقتحمة كل حواسي لتملكي إحساسي ومشاعري، وتملكيني أنا.

ملأتيني بروحك، فملكتِ قلبي وسكنتِ عيني لتفرغي منها دموع الحزن، فلا مكان لأنثى غيرك تسكنني، وكل شيء حولي هو أنتِ فقط.. أنتِ حواء التي خلقت من ضلعي لتحيا وتحييني.

نعم أقر بحبك وأنك ابتلاء وهبني الحياة.. نعم! أنا الذي سميت الحب موتًا وابتلاءً.. لكن أنتِ كنتِ ابتلاءَ الرحمةِ على قلبي والسلام على روحي.

إذا كان قد قتلني الحب فيما مضى من إحداهنَّ بالغدر والخذلان، فالآن أحياني الحب أيضًا من أنثى غير كل النساء.

أنتِ لستِ فقط حبيبتي ومنقذتي ونعمة الله عليَّ

بل أنتِ نفسي ونبضي وحياتي ـ أنتِ أنا -

إنسان

كيف لي أن أتقبل العبث بقلبي دون أن أتألم!
دون أن يفتح جرحًا آخر ويترك به ندبة أخرى لا تلتئم أبدًا!
دون أن تحاول عيني الفيض بالبكاء كي أتنهد!
دون أن تهتز مشاعري بعنف وتعنفني!
دون أن يجبر إحساسي على الصمت!
كيف أكون جمادًا لا يبالي ولا يشعر بأحد!
كيف أتنفس دون نبض وأظل ساكنًا وأنا أحترق!
كيف أتعلم الخداع ليستريح ضميري المتعب من الصدق!
كيف أتعلم الأنانية والخذلان، وأنا مبتسم بابتسامة بلهاء أطفي بها نيران الخير بي بلا ندم!
كيف أتعلم أن أعيش بألف وجه وشكل وأخبئ وجهي الأصلي عن العيون، ولا أطالعه في مرآتي والحزن عليه لا تُمحى آثاره ولا تجف من عليه دموع الخيبة!

كيف أتعلم الكراهية ولا أبالي بألم الآخرين وأسير عليه وأنا منزوع الرحمة وجابر إنسانيتي أن تكون صماء!

كيف أتعلم وأعيش كل تلك تناقضات المشاعر، مثل من يجرحون ويكذبون ويخونون ويظلمون ولا أتوجع أو أندم وأبكي ولا أكون بلا إنسان!

الحمدالله على نعمة الرحمة فينا مهما فعل بنا الآخرين

فلن أتنازل أبدًا يومًا عن إنسانيتي ولو قطعوا كل أوصالي.

وصيتي الأخيرة لك

لعلك لم تستوعب آخر حديث بيننا ولم تنصت جيدًا إلى كلماتي الموجوعة.

ولم ترَ الدموع بعيني ولم تشعر كيف كانت أنفاسي متسارعة ودقات قلبي أعلى من صوت الرياح.

لم تنتبه كيف أنا أفقد نفسي وأنا أمامك أتوسل منك الحب كي أستمر وأعبر بك بسلام وأبقيك بقلبي على قيد الحياة.

لكن للأسف أحدنا أحب بصدق حتى أصبح أضعف من ريشة الطير تتقاذفه الرياح كما تشاء.

والآخر حين امتلك القلب تملكه الغرور، فأصبح كالسوس يتسرب إليه في الوريد، حتى أصبح القلب هشًّا وعلى حافة الموت.. في كل الأحوال أنا من قتله الحب.

فوصيتي الأخيرة إليك.

اقذف قلبي في البحر ودعه حرًّا يرتحل منك، كما كان قبلك، وبعدها سيدفن نفسه وحيدًا بالأعماق..

فقد كان دائمًا يعيش وحده ولم يكن يعلم أن الحب موت.

كان حبك أربعًا
وعشرين ساعة إلا أنت

"أربع وعشرون ساعة فقط هي مجموع ما شعرت فيه بحبك على مدار ما كان بيننا"..

ذلك ليس مجرد معنى مثير أبدأ به حديثي لتنتبه، فلم يعد لي رغبة أن أعير انتباهك أهمية فأنت أصبحت والعدم سواء.

فقط هي رسالة مثقلة على قلبي أردت أن ألقيها بعيدًا عنه لأتنفس وأطرد منه زفير الوجع ثم أكسر بها غرورك.

فأنت لم تكن في حياتي سوى أربع وعشرين ساعة، هي مجمل وهم حبك لي منذ أن عرفتك حتى أصبحنا غرباء.

هي مجمل إحساسك الصادق نحوي ومجمل مشاعرك التي تأثرت بها وظهرت في عينيك بعض لحظات.

هي مجمل كلمات الحب التي خرجت منك تلقائية، بلا رتوش أو مجاملة.. ومجمل لحظات احتياجك لي بعفوية وشفافية كوليد تاه من أمه عنوة، فملأ الذعر قلبه من كل شيء، وحين وجدها كانت هي ملجأه وأمانه من كل البشر.

هي مجمل ما شعرت به عندما لامست فيها يدك باطمئنان تام، وكأن العالم كله لا أمان فيه إلا أنت.. ومجمل ابتسامتي الصافية التي حركت قلبي بالفرح معك بلا خوف.

هي مجمل اشتياقك لي بعد غياب، ورغم غيابك الكثير عني لم تكن صادقًا فيها، أقل من أن تذكر.

أربع وعشرون ساعة هي فقط ما حييت فيها معك والباقي كان جراحًا وألمًا... دموعًا ووجعًا.. خداعًا وكذبًا.. وهمًا ونفاقًا.

أما أنا قد أحببتك بكل عمري منذ اللحظة الأولى، كنت تعني كل ما في تلك الجملة من صدق معك إلى الأبد.

حلم رسمته بمخيلتي ظننت أنك مَلَاكِي الحارس فيه، وأنك استوليت على قلبي بحب ولن تطاردني أبدًا الكوابيس، وأنك ستكون له الراحة والسكينة التي تمنيتها، فكانت أحلامي بك تراقصني إلى عنان السماء.

كنتَ أحاسيس بريئةً لا مطمع لي في الحياة إلا الحب.. فكانت أمنيتي الفرح بك والسلام منك.

أنا أحببتك حياة أبدية لا وداع فيها، لكنك خذلتني وقتلتني حين كسرتني، وأصبح قلبي يشبه الأموات.

وصدقت أمنيتي!

وأصبحت بالفعل معي إلى الأبد بجرح!

إلا أربعًا وعشرين ساعة.

وداعًا قلبي

كنت دائمًا أخشى أن يأتي اليوم الذي أذكرك فيه بصيغة الوجع وأن أجبر على إخراجك مني بعنف.

كنت أخشى أن يأتي الألم منك بالذات، دون البشر أجمعين، فجرحك بحجم جراح أهل الأرض جميعًا.

لقد صببت الوجع في قلبي مرة واحدة، على غير غرة، وأنا مانحك الأمان نحوي ونحو قلبي المسكين، وخنت كل عهد ووعد ولم ترحم ضعفي حين أحببتك.

كنت أخشى من الظلم أن يأتيني منك وأنت تحمل دوافع الاتهام نحوي لتزج بي في سجن المنكسرين.. وترهب مشاعري التي صدقتك وآمنت بك بإذن مني للأسف.

كنت أخشى أن يتغلب عليَّ إحساسي ويحاول أن يبحث عن ماضيك أو أن يبحث عن أي لمحة ألم ليبعدك عني، فقد أحببتك بصدق وراهنت عليك بقلبي.. فكانت خساراتي المرعبة.

لقد انتصر غدرك بي وكبلتني من قلبي ودفعت ثمن حبي وثقتي وخسرت كل شيء بداخلي، ورميت بي إلى العذاب وكأن ما فات كانت أيام سراب واهية، ضاعت هباءً من عمري بغير رجعة.

وتركت لي جراحًا حاضرة لن تكون يومًا ماضيًا أبدًا، ولن تنتهي وتتوقف، فهي ستتجدد كل يوم لتطعني بوجع حبي وتقطعك مني بمهانة وألم.. بل بالموت البطيء.

ظلمت نفسي بالحب فقد تركت قلبي يبحث وحده عن الفرح، ولأنه كان صادقًا وقع في الفخ حين نصبت له فرحة زائفة ليسكنك فيه دون خوف، ولم يعلم أنك وباء عليه لا شفاء منه.

إلا بالبتر أو الموت.

قلبي يؤلمني كثيرًا بعنف.. كزلزال يدمر كل ما فيه دون تميز بين صادق وكاذب، بل يبكي بانهيار وألم مفظع لم يعشه أحدًا مثله قط، فأنا الآن وحدي أتألم وأنزف كل مشاعري المنكسرة ولا أحد يشعر بي أو يشعر بمعنى الموت وأنت على قيد الحياة.

فوداعًا قلبي المسكين!

معركة مشاعر

تلك المشاعر التي تصيبنا بالألم هي أقصى أنواع الوجع التي تصيب كامل الحواس.. وبالأخص القلب.. تجرنا إلى أعمق أعماق الروح.. لا نستطيع الهروب منها حتى في ساعات الليل القليلة التي نتوهم فيها النوم.

تتغلغل فينا أوجاعها إلى أبعد حد قد تحولنا لحالة من الجنون والفقد والألم.. ويمر اليوم علينا ألف يوم.. لا تتركنا مشاعرنا المؤلمة أن ننساها قليلًا.. أو نبتسم دون أن نصطدم بها لتتحول البسمة المؤقتة إلى سيل من الدموع..

تخترقنا من كل اتجاه لتترك حولنا بصمة من مرارة الخذلان التي أصابتنا منهم هؤلاء الذين قابلوا الحب بالغدر والخيانة.. فأي اتجاه نسلك نصطدم بموقف أو ذكرى تعيدنا مرة أخرى لنعيش مرارة طعنتهم النافذة بالقلب.

نتوه كثيرًا من أنفسنا خارج حدود العقل والواقع لنسترجع تفاصيل الحكاية لنكتشف أننا كنا نعيش في وهم زائف من المشاعر التي

كانت مسيطرة علينا.. ولم نرى عيبوهم وكأننا عميان أو غضضنا البصر عن أعيننا حتى نصدق كذبهم بشغف.

جرح غائر بالقلب لا دواء له غير الصبر والصمت والدموع على أمل أن نمحيهم من أنفسنا التي أسكناهم بها.. ونعيد تحصين مشاعرنا من السقوط مرة أخرى في بئر الوجع.. وحتى نعود سنتألم في الساعة ألف ساعة حتى تعود لروحنا السكينة التي كانت عليها.

لكن لن يدوم الهدوء طويلًا لأن من وقت لآخر ستحوم أشباحهم حولنا لتلمس نقطة ضعف بنا لتخترقنا.. لكن سيصدهم الوجع الذي صنعوه بنا لنشكرهم على قسوة تواجدهم التي أبصرتنا مرة أخرى لنكتشف معادنهم ومعادن الناس حين يقتربوا من حدود قلوبنا.

هناك قلوب تعيش على الحب التي تمنحه بصدق وأمان إلى قلب أحبته بكل معنى الحياة.. وهناك قلوب أخرى تعيش على حطام القلوب، ليس فيهم إلا السواد والكذب والخداع.. لا تتركه إلا وهو في حالة احتضار.. وستظل المشاعر موتًا وحياة.. ووقت إصابتنا بها سنخوض حرب مقدرة لن تتضح معالمها إلا عند وقت صدقهم معنا أو غدرهم بنا لتبدأ معركة المشاعر..

أحبك إلى ما لا نهاية

لو كان بقلبي مقياس للزمن.
لسجل كل مشاعري وإحساسي إليك.
لسجل رسم لقلبي كله أنتِ بكل ملامحك.
لحسب عدد نبضاتي عندما التقي بك
وعدد اشتياقي في بعدك
وعدد زفير وجعي عندما يكون بك شيء ما
وعدد فرحي عندما أنظر إلى عينيك وألمح فيهما الخجل
وعدد انقباض قلبي إن أصابك شيء
وعدد اختناقي
عندما أعجز أن ألبي لك شيئًا تمنيتيه
وطيبة قلبك عندما تتحسسين يدي
وتقولين لا تحزن يكفيني من الدنيا أنت

وعدد ما دمعت عيناكِ لو أصابني مكروه
فيكوي قلبك خوفًا وقلقًا عليَّ
وعدد ما دعوت الله من قلبي
أن تكوني أنتِ بداية عمري ونهاية حياتي
وأن يرزقني الله بك في الدنيا
ويكتب لي رفقتك في الجنة
وكل هذا لا يساوي ما بقلبي من حب
يا أميرة القلب أحبك وليشهد عليَّ ربي.

نداء الحرب الأخير

لم يكن فتح قلبي إليك إلا نداء سلام غير موثق بعهود ومواثيق، بل كان أكثر من هذا وذاك، كان استسلامًا بلا شروط.. كان اقتحامًا مضمونه استحواذك على قلبي.

لم أرغب بانتظارك تقتحميني وتلملمي شتات مشاعري، ولا هزائم عمري بلحظة ضعف، بل أتيتك في نصف المعركة لا أنا منتصر ولا مهزوم.. لأضمك إليَّ بأمان لأهزم أنياب الوجع بقلبي بك..

لم أرغب أن أكون أسيرك في شدة قوتي.. رغم الألم والجرح الذي ملأني من كل قريب وبعيد.. اقترب مني تاركًا بداخل قلبي قصة حزن لأمنع بعدها الحب أن يقترب من حدودي.. لولا أنتِ ما كنت ضعفت قط.

لم تكن عيناك إلا أول اختراق لحصون إحساسي.. فنصبتِ الشرك لقلبي بأمان ليقع في حبك بلا مساومة.. وأعترف أنك انتصرتِ منذ اللحظة الأولى التي اخترقتِ فيها مشاعري لتعبري بخطوات الأمان نحوي بصدق.

أعترف أني أحببتك وأنك استطعتِ أن تستحوذي على قلبي وأن تفضي غبار الحزن الجاثم عليه وتمنحيني حياة أخرى وسكينة هادئة لروحي.. كانت قد تلاشت مني منذ زمن بعيد.. منحتيني كل هذا بصدق.. فلم تكن حربك إلا أن تنقذيني من الألم بحبك وقلبك.

بعدها وجب عليَّ رفع راية الاستسلام والسلام.. فلقد أتيتيني حاملة قلبك ومشاعرك وإحساسك إليَّ لتصبحي أميرتي المتوجة على أعظم معاركي.. لتهزمي معي مرارة ما عشت فيه لتعود السعادة تتفتح زهورها حولنا، لأمزق عهود الوحدة.. وفاتحًا للحب عمري القادم بك ومن أجلك لتنتهي معاركي وهزائمي وأوجاعي.. وتصمت حروب الحزن إلى الأبد وينتهي نداء الحرب.

ليبدأ نداء الحب والسلام.

حديث الوجع

متى سينقطع من حديثي! حديث الوجع وتصبح حروفي رداء فرح يرفرف فوق السطور.

متى سينقطع الحزن المتراكم بداخلي يمزقني ولا أحد يشعر أو ينصت.. كلهم راحلون غير منصتين لأنين قلبي ولو كان أمامهم ينزف فهم عميان لا يبصرون!

متى تهدأ مشاعري من هلوسات الوجع منهم، ومن حديثهم إليَّ حين يحمل الألم لي وهم يعلمون ما فيك.. فلا تأخذهم بك رحمة أو ينصتون لعلك تبتاع الفرح منهم فيهدأ الوجع فيك!

متى يخمد إحساس الفقد بي بلا انتظار لمصير قد يجرحني أكثر من ذي قبل.. يخمد بركان من الهموم واقفًا أمام عمري يأكل فيه حتى ينهار وتنتهي بي الحياة!

متى تنهار أسوار حصوني غير مبالٍ بالماضي، ولا أحتسب لكل خطوة ألف حساب وأهرول فرحًا في أي اتجاه.. لا أبالي بأي طريق أسلك ولو كان طريقًا قاتلًا!

متى أجد من يخشى على قلبي حين أتمنى شيئًا أو أقول شيئًا فيحتويني بصدق لا يجعلني أشعر إنه لا يبالي بحديثي مطلقًا، فيتركني أتوجع، فمرارة تلك اللحظة هي القتل بعينه!

متى تنتهي تلك الموجة الموجعة التي تنصهر على سطوري من كل حرف وكلمة ومعنى يحملني ليسكبني دون غيري ها هنا حامل تفاصيلي، وحامل أشياء مني تذوب كالثلج على كل سطر، فيجتمع الانصهار والذوبان بي، فلا أشعر حتى أنتهي وينتهي الوجع.

متى أقف عاجزًا عن رسم ملامحي وأنا مبتسم وبداخلي نار، فينتهي الحديث على نقطة فوق سطر.. لا هي تتوجع ولا هي تبتسم.

كيف يشعرون بنا؟

كيف يشعرون بك من حولك وأنت مستنزف عاطفيًّا وحسيًّا وجسديًّا ومعنويًّا؟!

كيف يكتشفون أنك متهالك ومنهار من الداخل وأن ابتسامتك الدائمة ابتسامة زائفة، ليس لك سبيل عنها بعد أن جفت كل الدموع بعينيك؟!

كيف يدركون أن صمتك الدائم ليس إلا هدنة مع قلبك كي يهدأ من الوجع ليخرج زفير الألم الحبيس بين أضلاعك كي يتنفس منك بواقي الوجع؟!

كيف لهم أن يروا الحزن بعينك لا ينقطع ولم يجف يومًا، وأنت أمام أعينهم العمياء عنك رغم قربهم منك ولك؟!

للأسف من ظنناهم السند والمقربين إلى القلب هم الوجع بكل ما فينا ولسنا على قائمة اهتمامهم، ولن يدركوا أننا نعيش معهم إلا بعد أن نفارق الحياة؟!

فالبقاء لله علينا ونحن على قيد الحياة.

قبل الحب..
وقّعي لقلبي على وثيقة سلام

قبل أن أمنحك قلبي.. عاهديني إن تغيرتِ يومًا فلا تستنزفي قلبي في موج من الأحزان، لست قادرًا عليه.. بل دعيني للأيام تشفيني وتداوي صدمتي فيك.

قبل أن آمنك على روحي.. ارسمي شكلك وشكلي والبسمة تملؤهما والفرحة تسكن ملامحنا.. فإن يومًا ضاعت البسمة وأصبح الحزن مرسومًا على الوجدان.. اتركيني فلن ألومك على شيء.. فأنا قبل ذلك الحين أخبرتك كيف كان احتضاري من أوهام الحب قبلك.. فلن ألومك مثلهم.

قبل أن تتغلغلي بحواسي.. اقرائي قصتي جيدًا.. وضعي يدك على موطن الألم.. وانظري إلى وجع السطور.. ولملمي دموعي ودثريها.. ولكن إن يومًا ازداد الألم أكثر.. وانشق الحزن من سطر الوجع.. أعيدي إليَّ دموعي ودعيني أرتشفها حتى تسقط؛ حيث كانت قبلك لتواسيني بعدك.

قبل أن تملكي مشاعري.. رمميها جيدًا وسدي فيها كل شقوق الخذلان.. وأعيديها شبه سليمة لا فيها انكسار من عابر ولا فيها شرخ من قريب بعيد.. دس السم لي يومًا تحت مسمى الحب.. وإن يومًا صعب عليك لملمة حطامي اتركيها.. فهي تعلم كيف تعيش والجرح مفتوح ولو كان أكبر من بعدك.

قبل أن تتعمقي في إحساسي.. تحسسي ما تبقى منه من صراعات الراحلين من آثار معاركهم.. ومن نجاتي مرات ومرات، لكن مع كل نجاة يقتصف منه شيئًا فشيئًا حتى أصبح يشبه الأحياء الأموات.. يكاد يشعر بقلبه عندما يملكه الحزن ليترحم عليه.. فلا تزيدي عليه يومًا ما تبقى منه للعيش.. حتى يصبح بالفعل كالأموات.

وبعد كل هذا الزخم الخانق بما تبقى مني.. وكل تلك الحروب وتلك الجراح.. وذلك الوجع أعيدي النظر فيَّ من جديد.. وتأكدي أنك بالفعل أحببتيني بصدق لا استعطافًا منك ولا شفقة على حالي.. فإن أطمأن قلبك.. وقِّعي على وثيقة سلامي.

وبعدها سأمطر حرمان الحب عليكِ زخات زخات.. لتكوني قرة عيني وملكة الفؤاد.. وأميرة عشقي وزهد مشاعري.. بل لتصبحي كل نساء الأرض بعيني.. وكل نساء الأرض بقلبي.. لنعيش الحب نهارًا بلا ليل.. بلا لمحة سواد.. بلا حقد البشر علينا.. وبلا سواد قلوب العابثين.. وأعاهدك أنك لن تضيع بسمتك من على الشفاه.. ولن ترحل السعادة عنا لحظات. ولن تتوقف أمطار عشقي فيك حتى يسترد الله أمانته.. وأنتظرك رفيقتي يوم المعاد.

عاشقتي

أعشقها بجنون تلك المجنونة التي أصابتني بالعشق، حتى أعمق أعماق روحي، حتى تملك حبها قلبي وصارت تجري في أوردتي.. لتسقي قلبي بالحب لتصبح أنفاسي ونبضي وحياتي فهذه المجنونة جعلت جنوني لا أتمنى الشفاء منه أبدًا.. فهي منحتني حياة كلها سعادة وحبًّا يغار منه العاشقين.

أميرتي أحبك جدًّا يا ملكة فؤادي المتوجة على عرش قلبي، يا كل عمري كل صباح معكِ بعمر جديد، وبطعم مختلف وعشق أجمل، وجنون كله فرح يحتضني بشغف، وتملك لا آبه التحرر منه من داخل قلبك فأنا أسيرك المتيم بحبك إلى حد الموت.

يا عمري امحي مني كل الأيام التي عشت فيها بدونك.. فهي لم تعنِ لي شيئًا إلا أحزانًا ووجعًا ظننت أنها لن تغادرني أبدًا.. حتى أتيتي يا ملاكي لتحتويني بلمسة حب ورحمة لتسقيني من روحك لأعود للحياة لكِ ومنكِ.

يا نبضي.. سأشيد وطنًا من حب لن يسكن فيه إلا من توضأ من حبك طهارة العاشقين واغتسلت به قلوبهم من كل الصفات السيئة.. ليكون حبنا هو قاموس العهد للمحبين.. لكن لن يشبه حبَّنَا أحدٌ لا معنى ولا شكل ولا مضمون، بل سيكون مثالًا لكل من أراد أن يعرف الحب.. ويحلم بالعيش فيه.. أن يقص على قلبه قصتنا معًا لنكون لهم أمنيات الحب.

يا جنوني لن يتوقف هوسي بكِ يومًا.. يا وتيني الأعمق بكل تفاصيلي.. أحبك.. وأحبك.. وأحبك! يا عشق قلبي كل نساء الأرض في حضورك وغيابك لا وجود لهم.. فعيني امتلأت بكِ.. وأينما أسلك أي اتجاه يحرسني قلبك.. يا عشق قلبي المجنون منكِ ولكِ يا أنا! أحبك!

كانت روح

هي لم تكن مجرد روح تسكن جسدي، بل كانت حياة ترغب في السعادة والفرح والحب، كانت أحلامها بسيطة، لكن مع الوقت اكتشفت أنها مستحيلة حتى أصابها الحزن والوجع والألم، حتى مات قلبها فكان حلم الحب هو الكابوس الحقيقي الذي أصابها بالموت بعد أن كانت.

كانت روحًا تبحث عن روح تشبهها.. فبحثت كثيرًا ولم تمل العثرات والانكسارات، بل أكملت ظنًا منها أن حقها حق مشروع، وحلمها ليس وهمًا أو سرابًا وواصلت المشوار.

كانت روحًا.. تزاحمها أرواح ميؤوسة، وأخرى متهالكة، وأخرى عابثة، وأخرى ميتة، وأخرى همجية، لكنها كانت لا تعلم بعد، ولم تتعلم بعد، وكان حلمها يشوش عليها لتسأل أو تنتبه لهم.

كانت روحًا.. دائمًا تسبقها ابتسامة الأمل، أو بمعنى أدق كانت روح طفل لا يعرف شيئًا إلا البراءة والاطمئنان لكل من يعبر عليها، فلم تكن عينها إلا رسمة ابتسامة صافية لا تعرف عن الألوان شيئًا إلا الأبيض لتهديه للجميع.

كانت روحًا.. تسمع عن الحزن والوجع والألم، فكانت تظن أن تلك الأرواح مسكونة.. تملكها الجنون والهوس.. فكانت تسلك أي طريق آخر خوفًا من أن تمسها إحداهن فتهرول وتهرب.

كانت روحًا.. صافية لم يعكرها شيء، فكان قلبها يملؤه الحب والمشاعر المكتظة بالحنين والشوق.. وإحساس أملس يحتوي الجميع بنية صادقة.. فكانت صفحة بيضاء لم تندس بعد.

كانت روحًا.. تعشق كل ألوان الفرح.. فجمعت كل الألوان بقلبها لتعطيه لحلمها سعادةً وعشقًا ومرحًا.. فزاحمت كل المخاوف التي تقترب منها لترسم قلبًا أبيض وكتبت عليه ينتظر الحلم.

كانت روحًا.. أحلامها بسيطة.. حبٌّ صادق فقط يكون الأمان والقوة والحماية والفرح وراحة البال، كانت تنتظر قلبًا يحمل ضميرًا لتسكن فيه بلا خوف، إلى أن تحول الحلم إلى واقع، فكانت النهاية... نهاية وجع.

دموع قلبي لا تجف

كم مرة امتلأ قلبي بالدموع وفضحتها عيوني، كنت أتمنى أن أترك دموعي هنا، مبللًا أوراقي على وتلك السطور بصمت.

ليتني كنت أملك أن أضعها هنا بلا حرف يشرحها أو كلمة تواسيها.. أتركها هنا فقط لكل من يمر بجوارها، وأترك المفسرين والمنجمين يتهامسون عليها.

أصبحت الكلمات تزعجني وفك طلاسم حزنها وجع فوق الوجع، لا أبغي استعطافًا من أحد.. كل ما أحتاج إليه أن أطلق زفير الوجع بلا تفسير ولا تأويل.

بداخلي ألف حكاية أحملها وحدي.. لكني سئمت من المفسرين.

لا يعنون ما أقول ولا يتحملون عبء حياة جعلتني هكذا.

أصبحت أمسح الدموع أكثر من الحروف التي تخرج من قلبي.. تصيبني بالقتل مع سبق الإصرار والترصد.. بل أصبح لا سبيل أمامي غير أن أسقط دموعي هنا وأتركها بلا حروف.

أتركها يكتبها عني المارون والعابثون.. يفسرها الصادقون والكاذبون..
توجع الظالم ويتوجعها المظلوم..
أتركها هنا لتبحث عني لتعود لعيني لأمسحها بيدي.. فلن يكون هناك أحن عليها مني.. ولن يرحمني إلا نفسي.. ولحين تهدأ مشاعر حروفي.. لن تكسرني دموعي أبدًا أمام أحد.

فوضى الحب

ألبست حروفي رداء الفرح والحب.. هربت بها بعيدًا عن حزني.. أردت لها أن تبتسم قليلًا بلا أن توصف وجعًا أو تكتب ألمًا أو تشق جرحًا غائرًا بأعماق قلبي.

أردت فقط أن أسعد من حولي.. وأخرج من قلوبهم نبض الحب والأمل.. ولا يشاركوني وجعي فيتوجعوا أكثر على أوجاعهم.

لم تكن مظلة الحب دائمًا فوق قلبي تحميه من الوجع، بل كانت في الغالب هي الوجع بذاته لتحرق قلبي في ظله ألف مرة من غيره.

لم يكن الحب إلا عبثًا من بعض الفاسدين للقلوب غير مهتمين بأي ألم يصيب المشاعر الطيبة.. لم يكن الحب غاية للعبث بقدر أنه رمز للأمان.. حتى حولوه لحالة رعب يخشاها الجميع.

أصبحنا في زمن مختلف من البشر لا مشاعر ولا أحاسيس صادقة فيهم.. لتنعم قلوبنا بالحب والسلام، لكنه أصبح حلمًا قاتلًا يأتي كمخلوق لم يكتمل نموه.. فيجهضه القلب بجرح بعد أن كان يتغذى منه الحياة.

تلك الهمجية التي نعيش فيها تخذلنا وتخيفنا من المضي قدمًا إلى الاستسلام لمشاعرنا خوفًا من إعادة تجربة قد عايشها من قبل.. وتركت بالقلب ندوبًا لم تشفَ منه قط..

فأصبحت النفوس مكتظة بالوجع، والأحاسيس متشبعة بالجراح، والمشاعر متعبة من العبث والخذلان.

نعيش في حالة فوضى من الحب الكاذب، افتقد فيه إنسانيته وضاعت منه ملامح البراءة؛ ليمنح قلوبنا رداء من الوجع.. غارقين فيه في حالة احتضار، باحثين عن طوق نجاة ينتشلنا من فوضى العابثين بالحب.

عندما آمنتك على قلبي

صدقًا آلمتني إلى حد موجع.. فقد خاب ظني بك عندما آمنتك على قلبي وفتحت لك مدن حزني.

عندما صدقت حديثك بأنك تشعر بي حتى دون حديث أتلوه إليك.. وأنا أنزف جرحي حرفًا بعد حرف لأكتشف أني كنت أصرخ وأنت لا تبالي حتى برد النداء.

عندما أيقنت أن القدر قذفك إليَّ في شدة ظلمتي لتنير لي طريق الخلاص.. لكنك كنت صدفة أتيت إليَّ بالخطأ لتقتل آخر قطرات النبض والأمل.

عندما آمنتك على حكايتي وعلى جزء مني لم أمنحه لأحد قبلك وتيقنت بك الأمان فصدقتك على غفلة مني، ونسيت أن ثقتي بالآخرين هي من أصبت قلبي بالحزن.

عندما منحتني ابتسامة أرسم بها الفرح على جرحي كدواء يشفيني.. فلم تكن إلا ابتسامة مزيفة خدعتني بها لأمرض منك بعدما كنت أتمنى الشفاء بك.

عندما تكاتل عليَّ زحام الوجع ليخنق قلبي فهرولت إليك لأتنفس بين أحضانك واهمًا إنك النبض لي فلم أجد فيك إلا قبرًا عميقًا دفعتني به بقوة لتفعل بي فعل السابقون.

عندما اقتحمت وحدتي على غفلة ضعف بدموعك لتأثري إحساسي نحوك فلبيت نداء الحزن بعينك لأدوي ما بك فلم تكن دموعك إلا زينة رسمتي بها عيناك لتخدعي بها حواسي لتجعلي وحدتي جحيم لا مأمن منه إلا فيه.

عندما.

وعندما.

وعندما.

حديثٌ أصم

حديثٌ أصم يملأ قلبي
ثائر بين شفتي ويأبى أن يخرج من حنجرتي
حديث تملؤه الدموع وتكتمه العيون
يتساقط مني بخجل فوق سطور الكلمات
حديث يرسم تفاصيل مشاعري
ويلون إحساسي بسواد الحزن الموشوم بحكايتي
فيحجب عني بياض الفرح
حديث يتسلسل فوق تضاريس عمري
ينهش فيه كالبركان فينزفني
عام بعد عام وجرح بعد جرح
حديث منزوع منه الصوت
صوت البكاء والدموع.. صوت الصراخ والعويل

صوت الوجع وصوت الروح عند الاحتضار
حديث لا يكتب ولا يقرأ ولا تشبهه حروف
تملؤه الطلاسم والرموز ورغم ذاك يُبْكي القلوب
حديث عابث بالخذلان اقتصف مني أنا
وارتحل بعيدًا عن أهل الأرض وأُسْكِنُهُ في أرض غير الأرض
وعالم غير العالم ليخفي عني انكسارات عابثيه
حديث مرغوم على الصمت
تقف أمامه السدود خوفًا على قلبي من الوجع والفقد
خوفًا من كوابيس الفزع..
حينًا تطاردني في أحلام اليقظة فتوقف النبض
حديث ما زال سِرّي المفضوح على السطور
تقرؤه العيون على ما هو عليه ولا تفهم ما فيه
والحقيقية مختبئة منه لا تحتاج عيونًا لتبصره
بل يحتاج لضمير قلب ليترحم عليه
حديث قلت فيه كل ما فيَّ.
ويبقى مجرد حديث يئن وحده
ويخبئ وجعه ويخفي دموعه ويسكنني مع الألم

سلطانة قلبي

سلطانة قلبي عام يقترب من الرحيل.. ولم يتركني إلا وأنا أحبك أكثر وأشتاقك أكثر وروحي معلقة بنبض فؤادك.

سلطانتي هل للحب راحة أو هدنة أعيد فيها تحصين نفسي منك وأشدد على مشاعري ألا تفضحني حين تبصرني عيناك.. وأن أمنع إحساسي من هلوسة الفقد عندما تمر دقيقة لا تبصرك فيها عيني.

أميرتي أليس للعشق دواء ينسيني ما مضى لأعيد ولادة قلبي من قلبك.. أعيد عمري الذي انقضي واحتسب عليَّ هباء دونك.. أعيد ساعات طوالًا كانت ظلامًا لم يحجبها من حياتي إلا نور حبك.

سيدتي أخاف عليكِ من حبي الذي لا وصف له بالحروف ولا دليل عليه بالدموع ولا برهان عليه بموتي لأن موتي موت بدونك.

فأعوذ بالله منه يا قدر الله لي..

حبيبتي تعالى إلى حضني وتوسدي مسكنك

وأضيئي شموع الحب لننهي عامًا أحببتك فيه أعوام ونبدأ عامًا أحبك فيه ألف عام.

تعالَيْ ها هنا أنا وأنتِ نعوذ بالله من شر البشر وعيون البشر وغدر البشر وفراق البشر فلم يدمر الحب إلا هؤلاء البشر.

تعالَيْ ندعو الله أن نبدأ العام بصلاة يحميني فيها الله من أنفسنا ويريح قلوبنا ويزيد حبك بقلبي ويمنحني قلبًا بألف قلب لا ينفذ منه الحب أبدًا.. ويحصني من نفسي أن أبكيك يومًا إلا وعذبني بفراقك عني.

فلا حياة تعني الحياة دونك

ولا نبض يحي القلب دونك

ولا عين تبصر النور دونك

ولا أنا شيء دونك.

حبيبتي كل عام وأنتِ معي وأنتِ أنا

يا امرأة خلقت من ضلعي ليكتبها الله على ذمتي

حتى نهاية الأعوام.

حبيبتي أحبك وأحبك وأحبك يا نبض قلبي

يا نفسي يا أنا.

صباح الحب حبيبتي

حبيبتي! اروي ظمأ قلبي المهوس من حبك.. وارحمي جنوني من عشق أفناني إلى قلبك.. أميرتي أستحلفك بالله لا تتركيني بلا نبض بلا أنفاسك..

أحبك أنا يا امرأة توسدت مشاعري.. واستولت على إحساسي.. واستوطنت روحي.. فتعلق مصير حياتي بها.. حرَّمت على نفسي كل متاع الدنيا.. فنعمة وجودك بجاني أزهدتني فكنتِ دعوة الله التي لم يردها من قلبي.. وجعلك حواء عمري.

فأنتِ حواء التي خلقت من ضلعي.. ومنك خرجت إلى الحياة.. أحبك أحبك أحبك يا حواء قلبي يا أجمل صباحاتي صباح الحب.

خبائث البشر

سأدعهم يعبرون روحي يقرؤون ما كتبه قلبي
وملأته مشاعري وما حفرتها دموعي بين سطوره
وينبهرون بما كتبت
سأدعهم يتهامسون فيما بينهم ويتحسسون مواضع الألم
ويبتسمون في الخفاء حين أكون أصرخ.
سأدعهم يبصرون كيف أنزف وألملم جراحي
وأعيد حياكتها بوجع وأنا على قيد الحياة.
سأدعهم يقتربون ويرحلون عابثين بما تبقى مني
وعلى وجوههم خبائثهم تفضحهم وهم ليسوا عن عيني بعيدين.
سأدعهم يفعلون ما يشاؤون..
فمعظم العابرين بلا إحساس يقتربون فقط منك لغرض ما ثم يذهبون كالغبار..

وما كفاني منهم غير اتساخ قلبي

ولا يريح روحي إلا تلك القلة النقية التي تأتي هنا تسبقها دموع الحزن.

تتألم لك وتبكي معك وتصنع لك الفرح وقلوبهم يملؤها الحب

لن أتسول حبك

استطعت أن تخدعني وتجعل بعض المشاعر تنموا بقلبي نحوك من أحاديثك الطويلة واهتمامك بي وتقربك مني، وفتح قلبك لي، حاولت مرات أن أشتت إحساسي كثيرًا بعيدًا عن تفكير الحب.. لكنك لم تضع لي أي خيار لأتجنب ذلك الشعور.. احتويتني من كل اتجاه واقتربت أكثر حتى استحوذت على تفكيري وبات كل شيء فيَّ يحدثني عنك.

ورغم وجع قلبي الذي أعيش فيه من تلك المشاعر التي فتحت لها مدن قلبي بصدق وحب حتى أصابني جرح مزق كل الأحاسيس في، فأصبحت أخشى أي مشاعر تصطدم بي وأصبحت لا أسلك أي طريق يكون فيه مطب حب أو استراحة مشاعر أو أي نور ساطع يجذب عيني للشوق والحنين.. فقد عشت تجربة مميتة بدأت بلحظة إحساس عابرة.. وانتهت باحتضار قلبي والعيش بين موت حياة.

ورغم كل هذا تركت إحساسك يجري في أوردتي.. وبادلتك نفس الاهتمام والحديث والحكايات، بل رغبت أن أقص عليك تلك الأحزان التي أعيش فيها في العلن والخفاء، أن أضع يدك على جرحي لتشعر بحجم الألم الذي أصاب قلبي وهتك مشاعري وإحساسي.

وللأسف كانت الصدمة أنك ابتعدت فجأة وأصبحت كالشبح، تختفي وتظهر وقتما تشاء بعد أن كنت مقيمًا إقامة جبرية حولي.. فعشت في صمت من الوجع مشتت الفكر.

لماذا؟ اقتربت تلك المسافة ما دمت راحلًا.. ما دمت لم يكن بقلبك شيء نحوي.. ما دمت أكذوبة مشاعر... أرغمت قلبي أن يعيش الأمل وأنت ألم... فلم تكن أفعالك غير إيهامي بأنك راغب مني الحب.. وكنتَ بارعًا في تمثيل المشاعر لتشتت حزني ومشاعري بين تصديقك والهروب منك.

لتعود مرة أخرى بنهج مختلف.. بحركات وأفعال كل الهدف منها اعتراف من قلبي بحبك.. وأن غيابك قد أنهك مشاعري كي تعلن انتصارك.. وأني من طلبت حبك لتسطو على قلبي لتفعل به ما تشاء..

يا هذا! إياك أن تظن أن قلبي مباح للخداع.. وأني أعيش أتسول مشاعر الحب أو أتسول اهتمامًا أو أتسول عواطف من أحد..

ليس قلبي بهذا الرخص، ولا أحتاج لتلك القلوب المريضة أن تجتاح قلبي بمشاعر زائفة؛ لإرضاء مرض التملك والاستعراض بقلوب أيتمها الحب لتوقع بها تحت اسم الاحتياج العاطفي..

رغم حزني الدائم ووجع قلبي وألم مشاعري.. وكل ما أصابني من مسمى الحب لم يتملكني الضعف أو اليأس.. أو عشت في ظلام عاتم بإحساس الوجع ليقع قلبي في أي مشاعر تقترب منه، بل عشت في الحياة كما صنعها قدري برضاي، أنا إنسان بداخلي نفس مشاعر الآخرين لكنه لا يتسول الحب أبدًا.

يا هذا! ابتعد بمرضك عن قلبي ولا تعبث مع قلوب أصابها الحزن.. وتتوهم أن حزنها ووحدتها هي مفتاح الدخول للعبث بها.. فكل شيء في تلك الحياة مباح إلا تسول المشاعر.

عند منتصف الليل

عند منتصف الليل.

يتهاتف إحساس الفقد إلى قلبي ليوقظه من سباته ليبدأ معه حديث الوجع، ونداء الحزن ليعيد له الألم الذي خبأه عنه بالنهار ليتشاطر معه اعترافات الليل.

عند منتصف الليل

تتوهج مشاعري ومعها الذكريات لتفتح دفاتر الماضي.. وتقص على مسامعي بعضًا من رواية خذلاني، وبعضَ ما تبقى مني.. لتعيد بعضَ ما دسته هنا وسط السطور خوفًا من أن تفضحه عيني يومًا بقصد عندما أقرأ السطور الأولى.

عند منتصف الليل.

تتهاوى كل حواسي لتسقط حرفًا تلو آخر.. لتتشكل كلماتي بها.. لتبكيها بلا دموع ويعلوها صوت صراخ لا يسمع عذابه أحدًا غيري... أنا وحدي أسكن قصتي لتظل أمام الجميع مجرد كلمات مبهرة، لكنها تحمل أوجاعي وهزائمي حبيسة بداخلها خلف قضبان الحروف.

عند منتصف الليل.

تتأجج مشاعري بالخوف من ظنون البعض نحوي، لتضيف عليه أوجاعًا لم تكن يومًا إلا تكبيلًا لقلبي.. ولم تكن إلا مزيدًا من التعب.. لتتهاوى الأحاديث الصامتة بداخلي حبيسة لتبني جدارًا آخر من العذاب يخنق بواقي النبض بي.

عند منتصف الليل.

أسقط أمام باب حكايتي.. حاملًا شمعة حزن تكاد تحرقني من سطر إلى آخر.. حتى تذوب ويتوقف الألم ليستريح مني حتى يعود بشمعة أخرى أسقطها نقطة فوق نقطة على روحي حتى يغلق باب حكايتي ويرحل.

عند منتصف الليل.

تغرقني الدموع.. لكن ليست على وجنتي، بل تغرق قلبي لتتشاطر معه الوجع وتحتويه من همجية البعض الذين لو سقطت دموعك أمامهم علنًا تشمتوا فيك.. وألقوا عليك بأبصارهم مرارة غدرهم وجمود مشاعرهم.. والضحكات تعليهم كابتسامة شيطان منتصر.

عند منتصف الليل.

أنا وحدي لا يتشارك معي أحد إلا كلماتي فقط.. مستغنيًا بها عن كل حي.. فهي ستسمعني بلا تفسير وستفهمني بلا حديث.

ستترك الأمان لقلبي أن يصرخ ويبكي باطمئنان بلا ألم ولا خوف.. فكل أوجاعي تتلخص في صمت حتى يملك أحد فك طلاسمها.

عند منتصف الليل.

أكون على موعد مع أحد اسمه عابر سبيل مقيم بقلبي

على سبيل السلام يخرج مني ليلًا ليتنفس بعيدًا عن زحام العابرين.. يلقي زفير الوجع منه ويعود مختبئًا بقلبي.

عند نداء فجر جديد.

صمت المشاعر

حالة من الصمت أصابتني جعلتني تائهًا وغير مستطيع القدرة على الحديث، بل أسوأ من هذا.. صمت مشاعر تام احتبس بداخلي.. يختنق بنفسي لا يريد العبث به من أحد فاعتزل الجميع بحالة خاصة به وحده جعلتني لا أملك حتى التعبير عنها بصوت أو فوق سطر.

كثرة الوجع جعلت مشاعري تختزل الخذلان بها مصطنعة وجعًا لم تعش فيه من قبل، لتقهر به الوجع الذي أصابها طول عمرها على أيدي المقربين والحاضرين والغائبين.. لا تأمل في شفاء أو تحرير نفسها من قيد الصمت، بل تجمع الألم حتى يشتد فتصرخ صرخة النبض الأخير.

موجوع وجع كنت أدرك أني سأصب به عما قريب.. ومع ذلك سلكت الطريق وتركت الوجع يعبر من نفس الباب على أمل مني أن يهتز مما سيراه من أوجاع سابقة.. عشت فيها ومزقت قلبي.. كنت أظن أنه سيرحمني من عذاب آخر.. يكون هو السبب فيه لكن لا تتغير طباع الغادرين.. سيطعنونك ولو كنت تنزف آهاتٍ ولا مكان آخر للطعن ولو كنت في آخر أنفاسك.

والآن وصلت إلى ذلك الصمت المميت.. وما أفظع صمت المشاعر! لا صراخ ولا بكاء ولا يهتز من الألم، بل يتمزق بذاته وحده، وهي تعيهم يبتسمون ويتجولون عليها بلا ندم أو ألم نحوها؛ لأنهم جماد على هيئة بشر لا رحمة فيهم ليكون صمتي هو الرحمة بذاتها.

أحبك يا أنا

حبيبتي

فضي عني غبار الراحلين، واسكنيني بقلبك إلى الأبد.. ولا تجعلي للحب بيننا حدودًا تفصلنا عن بعضنا، بل دثريني بين أحضانك لأتوسد فيه الأمان.

أميرتي

حبك هو نجاتي الوحيدة الباقية لتنجي روحي من الوجع.. فمعك لن أعرف شيئًا عن الحزن.. ولن يبقى بي ألم أو جرح.. فقد شفيتيني من كل الأوجاع التي عايشتها قبلك.. ومنكِ عرفت معنى الفرح.

ملاكي

كل يوم أتلوكِ على قلبي كأذكار الصباح والمساء.. لتحصنيه من شر بنات الإنس وفتن بنات الجان، فإنهم لا يعرفون أنك ملاكي الساكن قلبي.. والمحصنة عيني عن كل تاء تأنيث جمادًا كان أم حيًّا إلا تأنيثك أنتِ.

نبضي.
سأستنشقك باقي عمري، حتى تتطهر أوردتي من كل سوء احترق بدمي من سيئات الغادرين بقلبي، لتكوني أنتِ كل ما يجري في شراييني لتتضخي إليَّ النبض والحياة.
نفسي.
كنت أعيش بروح متهالكة، لا ترغب في حياة كانت تشبه أرواح الأشباح، حتى أتيتِ وملأتيني بحبك حتى نبتت روحك بي وطردت عني الأشباح لتولد روحي من جديد.
عاشقتي.
حبك عمري وقوتي وفرحي وحبي سندك، وعزوتك وأمانك، ملكتيني برحمة قلبك فسقط قلبي في عشقك، فأنتِ أول حب لامسني بكل مشاعري وإحساسي؛ ليصبح سكني الأمن وحياتي الممتدة من روحك.
أُحِبُّك يا أجمل وأحن نساء الأرض بطهارة قلبك يا أنثتي وطفلتي وابنتي وحبيبتي
أعشقك يا (أنا وأنا).

ثمانية وعشرون حرفًا

ثمانية وعشرون حرفًا هي كل ما أملك من اللغة
فكيف أتغزل بها بكل ما فيَّ نحوك.
ثمانية وعشرون حرفًا
تتصارع حول قلبي لتندس وسط الكلمات والسطور
لتتحدث إليكِ..
ثمانية وعشرون حرفًا
تجري بأوردتي لتعانقك عندما ألمس يدك
أو أتحسس شفتيك.
ثمانية وعشرون حرفًا
تشتاقك ولا تمل من اللقاء لتتغزل فيك من كل اتجاه
وكأنها ترسمك بقلبي مرات ومرات ومرات.

ثمانية وعشرون حرفًا
هم إحساس الحب والهواء
هم غرامي وعشقي
هم آمالي ونبضي بك..
ثمانية وعشرون حرفًا
هم روحي الممتلئة بكل تفاصيلك
فلا أملك العبث بها خوفًا من أن تنهمر نحوك
فتخنق حبي حولك.
ثمانية وعشرون حرفًا
لا تنصف حبي
ولا عشقي
ولا إحساسي
فبداخلي أشياء أكبر من تلك الحروف
داخلي أنتِ.

تلك المشاعر

الألم.. الفراق.. الحب.. الجرح.. الأمل.. اليأس.. الحلم.. الإحساس.. المشاعر.. الوحدة.. الضمير.. العقل.. العاطفة.. القلب.. الروح.. ماذا تعني لك هذه الاشياء؟ ماذا صنعت في حياتك وعمرك؟

نعيش فيهم ومعهم جزء من عمرنا، وربما يكونون هم عمرنا الأكبر والحقيقي نبحث عنهم ونلتقي بهم.. كلما مر في حياتنا أشخاص كلٌّ منهم ترك لك ذكرى من تلك المشاعر وترك لك بصمة في عمرك..

لكن هل تساءلت يومًا هل أنت أيضًا تركت نفس البصمة في الآخرين؟ هل فعلت فعلتهم؟ هل رستم لأحد الأمل وتخليت عنه؟ وهل وضعت في قلب أحد مشاعر الحب التي ربما كسرت قلبه من بعضهم وكسرته مثلهم ورحلت تبحث عن وجع آخر؟

وقفت أمام حروف الجميع هنا أتأمل مرة كلمات الحب ومرات كلمات الألم.. ونظرت لنفسي من أنا بينهم؟

لكن تعجبت من بعضهم عندما اقتربوا.. وجدت حروفهم شيئًا وهم شيئًا آخر ظننت بهم الألم والوجع.. وظننت معهم الأمان والراحة.. لأنهم قد طعنت قلوبهم من بعض هؤلاء البشر.. لكن فجأة تكتشف أنهم هم أنفسهم من قاتلي القلوب.. يجبرون مشاعرك أن تخرج إلى النور بعد أن أسكنتها ظلمات الوجع.. وتتنفس من جديد بقلبك الذي قد صدئ من هجر المشاعر.. تتوسم فيهم الحب المهجور من عالم الغدر.. لتكتشف أنهم أخرجوك فقط من الوجع ليطعنوك بموت قلبوهم.. وكأنك جماد في ساحة الوجع.. فلا تبكِ فمات الضمير ومات الإنسان! ومن قتلك اليوم هو مقتول بالأمس.. سأعتبر كل من يجرحني أشباح القبور.. تظهر في الظلمات.. وعندما تشرق الشمس تعود كما كانت إلى القبور.. فلا تبكِ عليَّ أيها القدر!

يمزقون بنا عهود السلام

تلك اللحظة التي فتحت فيها قلبي بعفوية وأيقنت لنفسي أن الثقة بداية لأن أبدأ بلا خوف لم أكن عابثًا بها بمشاعري التي سكنها الألم.. لكني كنت أحاول أن أرفع عنها كاهل الحزن المتراكم فوق قلبي بنية صادقة.. راغبًا في لحظة أمل تهدم عتمة اليأس من حولي.

كنت أرغب في أن أشعر بالأمان الذي حرمت منه منذ زمن بعيد.. كنت حالمًا ألا أبغض الحب وأدفن نفسي في قبر الحزن.. كنت أظن أنها فرصة للنجاة من الألم الذي يعتصرني يومًا بعد يوم.

فلم أرسم حدودًا لحلمي الصغير، ولم أضع له بداية أو نهاية، فتركته للصدفة والقدر أن يمنحني إياه بعفويته ليلامس إحساسي ونبضي.. كأني أولد من جديد أن يرغمني على الحياة دون المكوث في بركان الوجع أنتظر نهاية المصير.

تمنيت أن يدق قلبي من جديد بقلب صادق، يكون الجزء المفقود مني.. ويعيد الروح لي.. أن يتعمق بي حتى ينتزع مني كل الجراح.. أن يرى ما فيَّ حتى لو لم أبح به، وأن يستشعرني بقلبه حتى لو كانت عيني ترسم فرحة زائفة.

لكن الأحلام الجميلة تنازعها كوابيس الفزع لتطردها من قلبي، لكنها للأسف لا تكون إلا واقعًا مريرًا يأبى أن تهدأ مني حروب الألم فما زال العابثين حولي يمزقون عهود السلام..

إياكِ أن تظني السوء بي

إياك أن تظني
أن القلب الذي أحبك يومًا بصدق وشغف
أن يحمل إليك الكراهية.
أو لساني الذي أفاض
بحبه كلمات الحب والخير عنك
أن يلفظ بسوء بقصد أو دون قصد.
أو يدي التي طالما
لامستك لتحتويك
وتصد عنك كل أذى
أن ترفع إلى الله شاكية منك
أو تدعي لك الله بكل خير...

فلست من يرد السوء بالسوء
ولست من يحمل الشر
بقلبه لمن وجعه
حتى لو ما زال ينزف منه الوجع.
ولن أسعى للانتقام يومًا ما
ولو كانت آثار طعنتك لقلبي
ما زالت تؤلمني ولن تشفي أبدًا..
باختصار.
والله لو قتلتيني
سأبرؤك براءة الذئب من دم ابن يعقوب.
وأترك الباقي ليد الله.

يا نبض قلبي

أميرتي.

يا نبض صباحي وحنين قلبي.. أحبك بلا حدود أو نهاية! وكأن الحب خلق لأجلي وأجلك فقط.

ملهمتي.

أنسج منك كل مشاعري التي تمنحني الأمل والأمان.. تمنحني سكينة كل حياكتها أنتِ.

سلطانتي.

صباحي معك كأني أولد من جديد كل يوم.. وأتنفسك عند الشهقة الأولى فتمتلئ رئتي بك.. فينقبض قلبي عليك حتى لا تغادريه أبدًا فأنتِ له الحياة.

عزيزتي.

صباحي معك ابتسامات وهدوء وطمئنيني.. فأنتِ أحن نساء الأرض وأرق نساء الأرض وأطيب نساء الأرض.. بل أنتِ تعني لي أكثر من هذا وذاك، فكأنك خلقتي من ضلعي لتكتبي لي إلى آخر العمر.

حبيبتي.

كنت نسيًا منسيًا حتى أتيتِ لتشقي مني الحزن والوجع لتلقيهم في غياهب النسيان.. وتسكني نفسك بي، كأنهم أبدًا ما كانوا هنا من قبل.. فأصبحت أعيش بك.. كأني شخص عاد من الموت للحياة.

ملكتي.

لقد استوليتِ على عرش قلبي برغبة مني أن تأسريني إلى قلبك.. فآهٍ من كل إحساس تملكني من كل جوارحي.. وملأ فؤادي.. فتلك السعادة اختصرت في جملة واحدة هي أنتِ.

سيدتي.

والله مهما جملت الكلمات ودونت الحروف ورسمتك على صدري لن أستطيع أن أمنحك ما تستحقين.. فحبك لي جعلني فاقدًا كل شيء حولي.. فأنتِ معي في كل اتجاه.. لا تغادرين عيني أبدًا وكأن كل البشر أنتِ.

يا نفسي.

صباح الخير عليكِ ومساء العشق لكِ.. والسلام على قلبك والتحية إلى روحك.. فكلهم أصبحوا.. أنا وأنتِ.. وأنتِ وأنا

فكل صباح معك هو عمر جديد لقلبي.. وحياة لم أكن يومًا أحلم بها حتى أتيتِ بسلام واستسلام.

يا نور عيني.

صباحك ورد.

السقوط الأخير

لأول مرة أجد نفسي عاجزًا عن كتابة أي شيء.. فكلما مسكت القلم ضاعت الكلمات من ذاكرتي ولا أملك تفسيرًا لهذه الحالة التي أنا عليها حتى هذه اللحظة.. كل المشاعر انطفأ بريقها لأظن أنها تحولت إلى جماد أو صورة على الجدران.

فلماذا أدافع عن نفسي المظلومة.. وكل شيء قد رحل وانهار أمام تلك الظنون في نهر من الأحزان وبحور من الألم!

عندما ينسى الناس أهم شيء قد يشفع لي عندهم وأنا لا أحتاج دليلًا على صدقي ولا أحتاج كلمة من الشكر والثناء.. بل أحتاج إلى تقدير.. أحتاج إلى التقييم الصحيح بحق وللحق فقط وليس حتى لأحتسب بعض النقاط لنفسي..

للأسف كلما كتبت السطور أجدها حزينة تعتصرها الألم وتقسو بشدة على البعض وأنا لا أحب المساس بمشاعر الآخرين.. ولا أحب الرهان على الصدق في تحديد العلاقات والمحبة المخلصة.. فقط أحتاج إلى التقييم بعيدًا عن الصفحات..

لك أن تظلم أو تشك أو تسأل ولي حق الرد والنقد والتوضيح.
عندما يكون الميزان غير مستوٍ فلا يأتي عدل ولا ينتصر مظلوم.. فلن أتحدى أحدًا.. ولن أجعل نفسي محل تقدير أو رهانًا من الآخرين.. فكلماتي كفيلة أن تجعل كل من حولي ينظر إلى ميزان العدل في قلبه ويحتسب بإيمانه كيف تعامل شخص قدَّرك ووضعك في مسارك الصحيح في حياته.. ليست كل الأفعال والاندفاعات لها أثر إيجابي بقدر ما تكون أسوأ ما يكون في وقت تشعر به أنك وحدك في آخر طابور الأمل.. تحمل على عاتقك مسؤولية لا تهتم فيها بنفسك أين تكون بقدر إسعاد الآخرين.
ليست الحياة عالمًا من الزهور.. بل هي أيضًا كابوسًا مريرًا لكني أقدر عليها بفضل الله.
والآن هل ستعود الراحة والسكينة على لحظات مرت من حياتي توهمت أني نسيتها ومزقتها من عمري
حقيقة حتى هذه اللحظة يأبى قلمي وقلبي أن أستمر في نثر ما في قلبي..
هنا سأنتهي وأودع العالم..
وداعَ السقوط الأخير!

أميرة قلبي

حبيبتي حين أرسل إليك قلبي.. محملًا بكل ما فيه من حب.
ومشاعر وأمنيات رفعتها لرب السماء عنك.
هل تكفي!
وحين أسقط دموعي.. ويسقط خجلي وما بداخلي.
حين أنحني إليك متوسلًا قلبك.. أن يسكن فيَّ حتى الموت.
هل تكفي!
وحين أنظر إلى عينيك وأسكب فيها روحي وتكون حياتي معلقة بطرفة عين تقتلني إن وجعتك دون قصد.
هل تكفي!
وحين لا أنام خوفًا من أن أغمض عيني وأنتِ بخيالي.
فأقلقك بنومك فيكويني لهيب ضميري.. أني أزعجتك بمنامي.
هل تكفي!

لكن حبيبتي كل هذا لا يكفيني.
فحبك عندي أكبر من هذا العالم.. أعمق من الروح وأزهى من موتي.
حبك عندي حياة ونور ساطع بالوفاء أزاح عن روحي ظلام الأيام
وجعل قلبي لأول مرة ينبض بأمان
فأنتِ إلى الآن لم تعرفي كيف أحببتك.
وكيف فتحت لك نوافذ قلبي.
وكيف كانت دعوتي إلى الله.
أن أحبك أنتِ دون نساء الأرض.
وقبل أن تبصرك عيني كتبك الله على ذمتي.
فأسكنتك بقلبي لتكوني الروح والحياة.
أحبك حتى يتوقف النبض بقلبي
فأنتِ وأنا.. أنا وأنتِ.

العام الماضي والحاضر

اليوم بدأ العام الجديد واكتمل معه عمر آخر ازداد عليَّ سنين حياتي..
عام ينتهي وآخر يبدأ والموصول بينهم أنا.
عام يبدأ حامل باقي أحلام العام الماضي وبعض الألم الباقي منه بداخلي.
عام انقضي ازداد على كاهلي سنين عجافًا لم تمر على قلبي بسلام.
عام بدأ بأول أنفاس الأمل وباقي خيبات العام الماضي.. فحملتها معي حتى لا أنسى فدسستها بقلبي لأحصن نفسي ولا أرتجف من تلك الجراح حين تزور أحلامي.
عام يبدأ باكتمال ما تركه أسلافه من أعوام مضت ليكمل رسم طريق طويل لم تكتب نهايته.. مرتبط بنبضي يومًا بعد يوم حتى يتوقف بي.

عام يبدأ لم يولد منفردًا أو انشق وحده، بل خرج من رحم الزمان حاملًا بمعطفه كتاب القدر ومجهولًا لم تبصره عيني.. لكني أستشعر به قريبًا مني كحد التملك والتمسك بروحي لا ينازعني، بل يربط بين عام انقضي وعام أتى موصولًا بتلك الروح التي أتعبها القدر وتنتظر رحمة الله عليها.

عام يبدأ وأنا أخطي خطوتي الأولى تاركًا خلفي ظلام وغيمات وخيبات وأوجاع.. تاركًا خلفي قلوبًا سوداء أذاقتني مرارة الحزن واختلست مني ساعات الفرح القليلة.

عام يبدأ وأنا رافع هامتي لا أخشى لومة لائم.. فمصيري معلق بيدي الرحمن رب العباد.

فيا الله! انصر عبدك الضعيف عليهم.. واكتب لي الخير ومهد إليَّ طريق الحق برضاك عني يا رب العالمين.

الحب والحرب والسلام

حب هذه الكلمة التي تحمل كل المعاني وكل المشاعر وتأخذ من حياتنا الكثير.. وتقتص منا كل شيء يسكن بالقلب.

حرفان.. بها حكايات وقصص هفوات وغفوات وزلات لم تكن يومًا رحيمة بنا.. عندما تصيب القلب لا يصبح هناك دواء يشفي منها.

حرفان... إن امتلكها أحدهم وألقاها علينا فإما سعادة أبدية وإما جحيم ينهش فينا وبكل أحلامنا ولا يتركنا ألا ونحن على شفاه الموت بين يأس واحتضار.

حرفان... تمتلك البسمة والدموع تمتلك الحنين والشوق والسهر والأحلام والأمل وتمتلك الحزن والجراح والألم والندم.. فلا هي معنا ولا علينا هي وسيلة في زمن قل فيه الوفاء وضاع فيه الضمير.

حرفان.... نتمناها تصيبنا بشغف نصنع منها مشاعرنا الخاصة التي طالما حسدنا عليها الآخرين تبهرنا الصورة ولا نعلم خفاياها فهي كفيلة أن تنهار علينا في أجمل لحظاتنا صدق.

حرفان... قوية معنا وضعيفة علينا ظلمناها فظلمتنا هي القريب والبعيد وكل شيء وعكسها فهي مثلنا تتمنى العيش بسلام.

وستظل تلك الحروف هي الأمان والألم وهي السلام وهي الحرب.

حالة حب

أعلم أني أحبك بطريقة جنونية أحيانًا وهمجية مرات... رومانسية بعض الوقت وبعيدة أوقات.

متعبه كثيرًا وتظهر في صورة عدم اشتياق ربما... أوقات يفقدها الإحساس ومرات يفقدها الأمان جائز..

موجعة عند الاحتياج في غيابي فعلًا لا أنكر... أعترف بجنوني هذا وذاك لكني أحبك بدون ترتيب لكل تلك المشاعر... أحبك كل يوم بشكل مختلف ومشاعر متغيرة كما تفرضيها علينا لكن بثبات لا يهتز بقلبي مهمة خذلتيني بتصرف طائش..

أحبك بقلب صادق متيم بكِ حتى العشق... مهووس بنظرات عينيكِ ولا أملك غيرك بقلبي ولن ولم يكن يومًا مسكونًا بغيرك أنتِ... فأنتِ أكسجين قلبي.

ولأن لكل فعل تفسيرًا.. فأنصتي يا عشقي ووجعي... يتملكني الجنون حين أكون أمامك متعبًا ومنهكًا ولا ترحميني بظنونك القاتلة لأموت وجعًا منكِ.

همجي حين أكون ثائرًا من أمر تعلميه ولا تحتويني بأحضانك لأهدأ بداخلك... رومانسي حين تكونين على طبيعتك التي أحببتك بها لكنها لا تدوم طويلًا وتتعمدي إفسادها بجهل..

أشتاقك أكثر مما تتوقعي لكني أقهر قلبي لكي تعيدي النظر إلى أفعالك نحوي... إحساسي بكِ لا ينقطع أبدًا لأني أتنفسك كل لحظة.. لكني أخنق نفسي لتشعري بالألم الذي أعيش فيه منك.

يضيع الأمان مني حين أتوه من قلبك وتغلبك الحياة على حبنا فتهدميها كثيرًا من حولنا ليخترقها الغرباء والعابثين.

أتعمد إوجاعك لأني أعلم مدى حبي بقلبك.. وكيف أنا متغلغل بإحساسك ومشاعرك.. فلا سبيل غير الغياب عنكِ.. ليس لهدف الوجع بل لتتذكري كيف أصابنا الوجع من كل قريب وبعيد حاول أن يفرقنا يومًا.. وكيف حاربتنا الحياة في حبنا لتتمسكي بنا من السقوط عبثًا منكِ.

أنا أتوجع قبلك ألف مرة عند كل موقف من هذا وذاك.. فألمك موت لي لأني أختنق عندما فقط تغرغر عينيكِ.. فعندما تسقط دموعك أكاد والله أفقد الحياة.

حبيبتي أعيدي تحصين حبنا من شر الحياة وشر الناس.. أما قلبي فهو ملكًا لكِ مهمة كانت أفعالك فلن تغادريه أبدًا حتى موتي.

إحساس مجهول

أشعر اليوم وكأني أبحث عن نفسي.. أبحث عن شيء مسني من الداخل.. أشعر وكأن همسات تُطرب أذني تتحدث تصرخ ولا أدري من أين تأتي.. أمن قريب أم بعيد أم صوت مجهول؟

أشعر بنبضات قلبي تتسارع.. وكأنها تعدو إلى سباق ما يهتز له كياني.. يشعرني وكأن بداخلي بركانًا ثائرًا أوشك على الانفجار اليوم.. ما لي أرى العالم بشكل آخر ومشاعر مختلفة.. ونبض جديد وذكريات تعود وتلك الجاذبية تدفعني نحو بعض الصمت وإلى الهروب وربما إلى البحث عن شيء مجهول.

علامات استفهام تحوم من حولي تتشكل حول الحروف بلا سؤال أو جواب مصحوبة بقلق، خوف، مشاعر، أحاسيس انتظار، بقاء، رحيل، حب، اختفاء، هروب، احتواء..

كل تلك الكلمات ما تبقت من كل تجاميع الحروف حولي، وهي ما جعلت تلك الحيرة تمتلكني.. وكأنها طلاسم جعلت القلب والروح والعقل في ثبات تام متوقف عند تلك اللحظة وعند هذا المجهول.

فجعلت كل الأشياء حولي تبدو على غير هيئتها وكأني أنتظر المجهول من المجهول حتى عيني تنظر في كل الاتجاهات وفي بعض الوقت تدور حول نفسها ماذا تملكني اليوم؟

وتلك المشاعر التي جعلتني حتى لا أرى نفسي بوضوح وسط كل هذه الأشياء الحائرة بين عقلي وقلبي وهذا المجهول..

ففي وقت ما تكون الشخصيات حكايات ملموسة من واقع الحياة.. منها المفهوم ومنها المجهول بقناع مخفي عن هذا الواقع وهذا العالم.. كأنك من الداخل تود أن تكون شخصًا خفيًّا لا يعرفه العالم والناس.. أنا.. أي الشخصيات اليوم أكون! وأي حكاية سترسمها نفسي على سطور المجهول.

أحبك ولكن

أحببتك بمنتهى الشفافية المطلقة بواسع صدري.. وراحة روحي.. وفرحة قلبي.. أحببتك من أجل الحب الساكن بمشاعري.. فلم أنظر لشيء فيك لأغرم بك إلا قلبك فقط.

أحببتك بكل مشاعري المتناغمة على أوتار قلبي.. وبكل مسامات إحساسي التي زرعتك فيها بحب صادق.. لا جدال فيه بحب لا يشيخ مع العمر أبدًا.

لم أحبك لتنعم عليَّ بالقبول والحب.. ولم أصارع أحدًا فيك لأستعطفك نحوي.. ولم أزهد كل شيء في الدنيا بك لترضي عني.. بل أحببتك بطهارة عندما دق قلبي إليك!

لم أحبك لأخوض الحروب والانكسارات والزلات والعسرات منك يومًا.. ولم أحبك لبشاشة وجهك أو ابتسامتك أو لمكانتك لأتباهى بك أمام الآخرين.. بل أحببتك لتكون لي الأمان.

أحببتك بنقاء كما خلق الله الحب.. فأنا لا أطلب منك عهودًا أو وعودًا.. كل ما أطلبه أن تحبني بصدق وضمير من كل أعماق قلبك.. وأن تحب لي ما تحبه لنفسك.. ودع الأيام تثبت لك كيف أحبك بترحاب وسلام.. فإن صدق حبك أصبحت لك النبض وأصبحت لي الحياة.

فإن تعثر قلبك نحوي.. ولم تهتز مشاعرك نحوي.. ومن أجلي ولم تستطع أن تمنحي حبًّا لا حزن فيه... فلا تقترب مني من قريب أو بعيد.. وتأكد أني سأحبك أضعاف مضاعفة لأنك احترمت قلبي ومنحتي السلام لأمضي في طريقي بأمان... ولم تمنحي حبًّا زائفًا يجلب لقلبي الحرب والخراب لينتهي معه عمري فالحب إما موت وإما حياة..

فإن كنت قد أحببتك أنا فقط فهذا قدري... ولكن حتى الآن لم تكن نصيب قلبي بعد... فعليك القرار والاختيار بين الحرب وبين السلام..

أحببتك بصدق تام

أحببتك بعدد ما آلمتني الدنيا وعدد ما شهقت منها وعدد أنفاسي فيها وعدد نبض قلبي عليها.

أحببتك أكثر من تلك الروح الساكنة بداخلي وكأني أسكنتك بي بدلًا منها فأصبحتِ الروح والنبض.

أحببتك أميرة تربعت على عرش قلبي فسلبت مشاعري طوعًا فوهبتها إحساسي اختيارًا.

أحببتك وحدك أنت وكأنك امرأة من نور أطلت عليَّ فشاح بصري عن الخلق أجمع وسكنت العين.

أحببتك بقدر عذابات السنين قبلك وبقدر اشتياقي إليك وأنا أنتظر بلهفة قدر اللقاء.

أحببتك وأجهل ما فعلتيه بحواسي الخمس فكلها أصبحت أنتِ.. لا نبض بدونك ولا حياة بعيدًا عنك.

أحببتك وأنا ذلك العاشق الذي آمنك على نفسه قبل اللقاء، فكنتي دعوتِ إلى الله سرًّا وجهرًا وعلانية.

أحببتك بلا تفكير وبلا سبب وبلا اندهاش.. بل أحببتك بعلامات التعجب والاستفهام.

أحببتك بجهل فلأني عاشق ولا رحال أجوب القلوب.. ولا أنا قيس في شعر الفؤاد أكتب أحببتك كما أنتِ وكما أنا روح وجسد لا سواهم معًا تكون الحياة.

أحببتك وأنا ظلمتني الظنون وأتعبتني الحيرة.. فأتيتِ حاملة رسالة سلام إزاحة الحزن عني

وفتحت لروحي بريق الأمل ورسمت بعيني ألوان الفرح.

عندها فقط آمنت بحبك.. وسجدت شكرًا لله.

بداخلي أنتِ فقط

أرغب أن أضمك بداخلي دهرًا من الزمان في كل ساعة أعيش فيها بجوارك أحمل قلبك بداخلي.

بداخل قلبي ليس حبًّا لك فقط بل لأحيا بك حتى أصمد معك بجنون عشقك الذي أصابني..

فلا ضمانة للنجاة منكِ إلا أنتِ يا نبض قلبي وعشق روحي وأميرة فؤادي فأصبحت حياتي رهن قلبك فقط.

فكيف أتقبل فكرة أن أظلمك مع الحب؟

وهو أقل من أن يمنحك حق قلبك وحبك ووصفك وشغفي بكِ ومعكِ ومنكِ.

ومهمة شكلت الحروف كل معاني الوصف والحب لن تكفي ولو امتلأت من الأرض إلى عنان السماء.

فلا أملك إلا أن أحبك بعمري الباقي في كل ساعة حياة.. أحبك فيها ألف ألف عام ربما أطمأن أني أحببتك.. بما تستحقين.. وأن إدمانك قد تشعب في كل جوارحي ولا شفاء منكِ أبدًا.

رداء قلبي

رداء لم يصنع من نسيج ولم تحيكه إبرة وخيط.. ولم أولد به.. لكنه التصق بي عنوة فأنصتوا.

رداء قلبي... صنعته الأيام من كل عابر مر عليه دون رحمة.. فترك آثاره عليه محفورًا من كل خاذل وحاقد وظالم.. وكل انكسار وجرح وألم.. كل تلك الأشخاص العابرة دنسته فنسج فوقه ذلك الرداء.

رداء قلبي.... حكته من مشاعري وإحساسي ودموعي وآهاتي.. حاولت جاهدًا أن أحصنه من مرارة الأيام.. من آثار المعارك والحروب التي خاضها دون ذنب حتى تهتك من الوجع ولم يكن ذاك الرداء إلا اختناقًا فيه.

رداء قلبي.. قدر له أن يرتديه عنوة حتى في لحظات الفرح القليلة خوفًا من تلك السعادة المؤقتة أن تنفجر فيه.. فيتهتك أكثر وأكثر.. فيكره كل شيء ويسعى للانتقام من نفسه أنها سعت إلى الفرحة في لحظة ضعف عابرة اشتاقت فيه إلى الأمان.

رداء قلبي.. لم يكن هناك مفر منه في هذا الزمن رغم عني ولست وحدي من يرتدي قلبه هذا الرداء الأسود.. فمصير القلوب البيضاء أن تنسج من أيامها ذلك اللون عنوة بلا حتى بصيص أمل في لون آخر.. وستظل تلك الحروب تدور حوله حتى يستطيع أحد أن يكسر ذلك الدرع ويعيد البياض إليه بحب صادق.

رداء قلبي.. كان حزنًا دائمًا يعتم عليه فجعل المشاعر بي تقتاد على الحزن الذي لازمني منذ اللحظة الأولى التي بدأ ينسج عليه لون الألم.. فقد كان بياض الحب له هي الجرعة القاتلة لتتبدد الألوان منه تاركة الأسود غطاءً له.

لكن في النهاية ورغم هذا الوجع المتراكم فوقه.. لا تجعلوا الأمل يندس في الظلمات، بل دعوه يحارب من أجلنا وهو ممسك بنا بيد أحدهم.. لا يدنس شرف الحب كما فعل السابقون به وبنا.. فربما يومًا ينتصر ويتهتك الرداء فتشرق في القلب شمس الحياة.

أتعلم: ما هو الحب؟

لأنك لم تحبني قط.. ولا أهمَّك وجعي ولا جراح كرامتي.
ولأنك مع كل خذلان تغتابني وأنا بعيد عنك
ولأنك لم ترحم تراكم الحزن المسكون بي منك.
ولأنك قولت أفظع ما يقال عني بعد أن آمنتك على سري.
وانتقيت أسوأ الكلمات لتصفني وأعنت الناس على قتلي!
بالله عليك كيف أحببتني
بالله عليك كيف لسانك الذي قال أحبك هو من اغتابني
بالله عليك كيف لم تشفع لي لحظة فرح رسمتها بعينيك يومًا.
أتعلم لماذا؟ لأنك بلا قلب وبلا مشاعر وبلا رحمة
كل شيء لك مباح حتى قتل ذاك القلب الذي أحبك بصدق.
نقاء الحب يظهر بعد الرحيل لمن يحملون بقلوبهم الضمير.
يا هذا الحب أسمى من أن يسكن قلوب الحاقدين
وأرقى من أن يسكن المشاعر الفاسد بالأنانية والطمع.

يا هذا الحب لا يعرف الغدر حتى بعد الفراق.

يا هذا الحب يصون العشرة حتى بعد الرحيل..

يا هذا الحب يرسمك صورة جميلة أمام أعين الناس عند الحديث عنك

حتى لو خذلته يومًا لأنه يتذكر لك يومًا أنك رسمت له الفرحة بعينيه.. وشعر معك يومًا بالأمان.

يا هذا الحب يدعو لك بصدق من أعمق أعماق القلب كلما أتت ذكراك الطيبة

في لمحة بصر عابرة حتى لو عنه ابتعدت.

يا هذا الحب طهارة يصون الجميل ولا يعرف وقاحة الغدر ولا يعرف الانتقام

يصون الأسرار بعد الفراق لأن الحب تضحية.. يحافظ عليك من أي سوء حتى من نفسه.

يا هذا الحب ضمير حي لا يموت ولا يعرف الشر..

يا هذا أعانك الله على نفسك.

وأعانني أن أحتمل أوجاع قلبي الممزق منك وليسامحك الله.

كسر القلوب

لا تتغير الأحاسيس بداخلنا نحو أحد في ليلة وضحاها أبدًا.

لكنها قد تُعاني قبلها بكل أشكال الألم وشتى أنواع الأحاسيس والمشاعر الموجعة والهالكة للقلب..

فقـد تتوتر وتنكسر وتحزن وتبكي وتثور وتغضب وتشتكي وتصمت وتيأس وتنهار..

وبعدها تبدأ كل الأحاسيس تذبل حتى تموت.. والقلب يضعف بشدة ويكاد ينبض.

وبعدها يبدأ العذاب ومرحلة خروجهم منا بحالة تشبه المدمنين لا نوم لا أكل ولا شراب..

تطاردنا الوساوس والكوابيس.. وحين نغفل تفزعنا الذكريات.

كسر القلوب ليس بالأمر الهين فهي تشبه تمامًا الموت..

قبل أن تغادرني

قبل أن تغادرني تأمل ملامحي جيدًا..
وانظر إليَّ بما تبقى بقلبك واستجمع تفاصيل مشاعري.
واحصي كم أحببتك وكم سامحتك وكم احتضرت منك...
واجمع قطرات دموعي وتأمل انسحاب روحي من قلبك.
ثم ارسمني وجعًا واحتفظ بي بضميرك...
فربما تدعو يومًا أن يغفر الله لك ذنبًا فتذكرني..
حينها سيتمنى قلبك أن أغفر لك..
ليسامحك الله على قتلك لي..

غبار الحزن

حين أبدأ بسرد قصتي.. لا أفكر كيف ستتشكل الحروف.
ولا كيف ستخرج من قلبي... ولا كيف سيراها الآخرون.
أنا فقط أفض غبار الحزن الجاثم على قلبي
أفض زفير الوجع المحيط بروحي من كل اتجاه
أفض هوامش الألم التي تحاصر قطرات الدموع
أفض نفسي من براثن تلك الجراح التي ملأت
كل إحساس ونبض.
حين أكتب تسقط من ذاكرتي بقايا الراحلين بقايا غدرهم وخيبات الأمل فيهم على كل سطر.. يسقط قناع منهم خدعني وقبلها خدعوا به قلبي ومشاعري.

حين أكتب لا أبكي عليهم ولا أبكيهم من حروفي.. ولا أعيد رسم صورهم على كلماتي، بل بالعكس أنا أشفق عليهم من عويل الحروف من دعوات الظلم من كل نقطة وفاصلة من كل ضمة وفتحة.. من كل حركة وسكون.. من علامات التعجب والاستفهام.

حين أكتب أسد تلك الشقوق بعمري لأعيد ترميمها جزءًا جزءًا وأدفنها بدفتري كي تجف وتنبت من جديد.. فتمحي وجوه العابثين فيها وتزرع وجوه الأمل.

وستظل حروفي هي نبضي الوحيد الباقي لأفيق قلبي من حين لآخر.. كي يتنفس ثم يغرق من جديد حتى يعود يومًا لا يكون فيه غريق.

بكاء القلب قبل الحروف

لمن يعتقدون أن من يملك موهبة الكتابة يستطيع أن يعبر عن كل حزن ووجع عاش فيه، وكأنها مجرد حكاية لا يتألم فيها، وكأنه مجردًا من الحواس، لا يتألم عندما يفتح الجرح من جديد.

لا والله.

إنه يموت ألف مرة من كل حرف يسقط على السطور، كل حرف قبل أن يسقط يمزق في روحه؛ ليرسم له أشكال قاتليه على هيئة كلمات صماء، هو فقط من يملك فك طلاسم معانيها، وهؤلاء من عاشوا نفس الحكاية.

إنه يتألم.

من كل نقطة وفاصلة تفصل بين جرح ووجع لتنهش بقلبه الأحزان التي طالما كانت محور عذابه لتعيد هؤلاء الخادعين إلى الحياة ليعيدوا طعن قلبه بالحروف.

إنه يبكي.

مع كل كلمة تتشكل يسقط دَمْعُهُ ليسقي الحروف بها، خوفًا عليها من أن تجف من عبور قارئيها فوقها بأعينهم التي لا ترى الصرخة المدفونة تحت السطور.

إنه ينهار.

من الداخل تتمزق به المشاعر التي طالما كانت في ظلمات الغدر، والأحاسيس التي كانت مدفونة داخل مرارة الخذلان، لكن لا يتوقف عن الكتابة؛ لأنها بالنسبة له آخر ما تبقى منه من تلك المعارك التي خسر فيها الأمان، لكنه لم يخسر فيها الأمل لم يخسر فيها نفسه بعد.

إنه يتنفس.

الكلمات أكسجينُ الحياة الذي يتنفسه ليطرد زفير الوجع من أوردة الحكاية؛ لينبض قلبه نبضة تلو أخرى، لتتذبذب القصة بقلوب العابرين، راسمًا فيها تلك الأعوام السوداء ليترحموا عليه ليعيش مرة أخرى على السطور.

إنكم تتأملون!
تلك الحروف على روعة وجمال الحزن فيها وترحلون
لكن البعض القليل منكم فقط من يشعر بكاهل
حامل تلك الأوجاع.
فلا تخدعكم النظرة الأولى.
وتأملوا آثار الوجع بقلوبهم.
عند كل حرف ونهاية كل سطر..

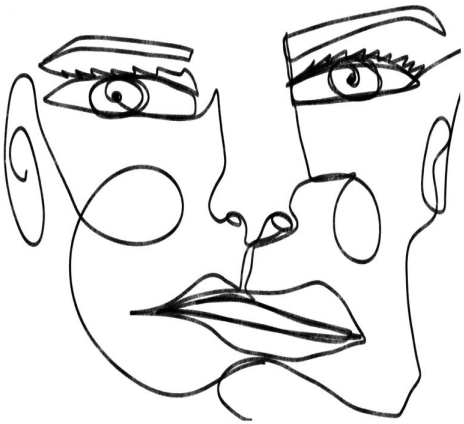

إهداء	٥
شكرًا	٧
أشتاق إليك يا أبى	٩
ما بقلبي لم ينتهِ	١١
طفل يشبهني أنا	١٣
جنون عاشق	١٥
تعديت مراحل العشق بكِ	١٩
دعني ارقد بسلام	٢١
مات لأنه صَدق	٢٣
هي فقط كل النساء	٢٥
إنسان	٢٧
وصيتي الأخيرة لك	٢٩
كان حبك أربعًا وعشرين ساعة إلا أنت	٣١
وداعًا قلبي	٣٥

معركة مشاعر	٣٧
أحبك إلى ما لا نهاية	٣٩
نداء الحرب الأخير	٤١
حديث الوجع	٤٣
كيف يشعرون بنا؟	٤٥
قبل الحب.. وقِّعي لقلبي على وثيقة سلام	٤٧
عاشقتي	٥١
كانت روح	٥٣
دموع قلبي لا تجف	٥٥
فوضى الحب	٥٧
عندما آمنتك على قلبي	٥٩
حديثٌ أصم	٦١
سلطانة قلبي	٦٣
صباح الحب حبيبتي	٦٥
خبائث البشر	٦٧
لن أتسول حبك	٦٩
عند منتصف الليل	٧٣
صمت المشاعر	٧٥
أحبك يا أنا	٧٧
ثمانية وعشرون حرفًا	٧٩

تلك المشاعر	٨١
يمزقون بنا عهود السلام	٨٣
إياكِ أن تظني السوء بي	٨٥
يا نبض قلبي	٨٧
السقوط الأخير	٩١
أميرة قلبي	٩٣
العام الماضي والحاضر	٩٥
الحب والحرب والسلام	٩٧
حالة حب	٩٩
إحساس مجهول	١٠١
أحبك ولكن	١٠٣
أحببتك بصدق تام	١٠٥
بداخلي أنتِ فقط	١٠٧
رداء قلبي	١٠٩
أتعلم: ما هو الحب؟	١١١
كسر القلوب	١١٣
قبل أن تغادرني	١١٥
غبار الحزن	١١٧
بكاء القلب قبل الحروف	١١٩

كاريزما
للنشر والتوزيع